

زكريا ومواقف

حياتى الشعرية



الحديث الثالث

لبنان... أسن واليرم وغدا

الزمن : ايار عام ١٩٧٦
 أربعة عشر شهرا مرت تقالا والمساء المروعة بتطوراتها ومضاعفاتها ، ظواهرها وبواطنها ، تلف الجبل الاسم من اقصاد الى اقصاد . اربعة عشر شهرا بايامها القبر وليلاتها الجون والاختبار تتحدث عما جرى ويجري على امتداد الساحة اللبنانية من مجازر وفظائع تشهر ليهولها الابدان .
 الكتل تتناحر ، الأحزاب تتقاتل ، العقائد تتصارع ، الديانات تتذابح . وهناك من يعلن السوانع والمبشرات وهناك من يخفى المالح والاطماع ! والانسان الوحيد الذي لا دخل له في كل ما جرى ويجري والذي ظل هدفا لكل ما جرى ويجري هو ابن الشعب ، ذلك الامن ، المسلم ، السويديع ، المتمثل في رجل طبيب ، في شيخ عاجز ، في غراء طاهرة . في زوجة ، في ام ، في طفل ، في رضيع . وفي كل مخلوق بريء . . . الكل يتعرضون للذبح . . . للتقتيل . . . للتبثيل . . . الكل سي متاول منجل العنف والكرامية والبغضاء والجشع والجهل . والعالم يفرج بصمت وكأنه يشاهد فلما من افلام الاثارة في

حالة سنيا او على شاشة تلفزيون !
 • الله في عونك يا لبنان - لبنان الذي عرفت واحببت وتاجيت . . . لبنان احباء الروح : جبران ونعيمه وابى ماضي ونخله وابى شبكه والاخلط الصغير !
 لبنان اساندة اللغة ورواد الادب المجدد : اليانصيبين ناصيف وابراهيم والبستانيين سليمان ووديع والفياضين نقولا والياس . لبنان الجهادية النوابع الذين ترددت اسماءهم وما زالت على الانواء : جيل بعد جيل : اجلالا وتقديسا وتقديرا لما قدموا للانسانية جمعاء وللغرب خاصة من جليل الاعمال والمآثر .
 • ايه لبنان ، يا مؤهل الحكمة والفن والادب والرفيع ، يا معقل الحرية والعدالة والتسامح . . . لبنان يا من عشت لغريك اكثر مما عشت لنفسك . . . حرام والله حرام ان تصليح سوك ووديكت وروايك الخضر بالدم القاني . . . ودم من ؟ دم ابتلاك النجب البيرة وبنائك القيد العذاري . . . حرام والله حرام ان يلا جوك وارضك البارود والنار والدخان . فياتي الدمار على الاخضر واليابس !
 • ايه لبنان . . . ايتها الجبل الاسم الضامح الراس ، غدا او بعد غد سينتشر دخان المعيم . . . وسيبدو للعيان مرة اخرى ، جلالك وجبالك . . . وستعود الى مراكب خضرتها الساحرة . . . والى شلالات مديرها الموسى .
 • غدا او بعد غد ، والسلام المرتقب يسود المنطقة بأسرها ، سابعاد انا الذي عرفتك واحببتك ونابجيتك فاجت على اديك الخالد من ذكريات لي عزيزة تركتها لحيك بالامس الغريب البعيد . وسأحج اليك فأنشدك اشعارى التي استوحيتها منك ورغبتها اليك . غدا او بعد غد سأطير اليك واسكب في اسمك ، عن كعب ، انشودتي :
 تحية الى لبنان

— عن مجلة الاديب البيروتية صيف عام ١٩٦٠ —
 لبنان يا اغرودة ثورنم ويسمة ساحرة ترتسم الشامخ الراس ولا تكسر البقظ الجبار وهو يحلم ها انا والحرية نقشني خاطري ماذا ترى يقول فيك المفرم الرفع الصوت بشعري هازجا اليمت (الموال) يجتاز السرى ام برتقي حيث تغيب القمم لبنان امسى الشعر غير مسغفي لرحمت اسفك الهوى لو اتى كنت (تزارا) في الهوى ارنم
 * * *
 بين سمانين وقتت حائرا وبين خسنيين : ورود وصبا فللجمال مهرجان دائم اجنة الخلد على الارض زهت ام الحجا والخلق ثم اجتمعا
 * * *
 لبنان يا منبت (جبران) ومن يا مرتع الحب ويا رمز الصبا ساقبين الضياء منك شعلنة واكثر الارب في صدي عسى لبنان طالع عبر عيني الهوى
 * * *
 فها هنا . . . وها هناك انجم ايها اشم؟ ايا لثم؟ وللهناء للجنيح مؤسوم ام ريشة الفنان راحت ترسم فجلجل العزم ودوت همم
 * * *
 بنورهم قد استضات امم عرى الوداد فيك لا تنقص قنسية لا يعترها المدم به مدى عري ينساب الدم فريما لا يحسن التجوى قم !

حلم لم يفسد



لا تظنني . . .
 لن في جفني حلما لم يفسد
 يائعا كالوردة الحمراء
 بل انتهى وانضم
 مثلما النيبوع
 نادته السواقي فتعجر
 نسجته الشمس
 من ذؤب السنة للبرد مؤذر
 قلعة للموج
 فانهض صريعا يتكسر
 وسقيت البحر منه
 فرايت البحر يسكر
 كلما للمنه راح
 وراء الافق ينثر
 صورا سحرية
 فوق السما تطوى وتشر
 سكب الليل عليها
 دمة التجم الحير
 طف بي المجهول
 يازورق لن الفجر اسفر
 وكما غيت سريسي
 لا تكن دوما مسير
 مري لا ترهب الاعصار
 فالهدة اخطر
 إن يطل في البحر ليلى
 لست ارضى الليل اقصر
 لا تمنني رب طرفة
 عندما اغشى ابصر
 لا تمنني لم يقد
 في نظري الشاطي اخضر
 عن مجلة "النفس"

(١) د. طلعت الرفاعي من مواليد سوريا ، تحمل شهادة بكالوريوس الحقوق والعلوم الاقتصادية والسياسية من جامعة باريس ، صدرت لها مجموعة من الدواوين الشعرية . ولها دواوين اخرى تحت الطبع . تعمل في جامعة الدول العربية الى جانب عضويتها في عدد من الهيئات العربية والدولية ، حازت على عدد من الاوسمة في البلاد العربية .

نجيب اليازوري

الفكر والشعر في منظور ابي العلا المعري



حوار مع ابي العلا

انا : ما الروي يا ابا العلا ؟
 هو : فلما الروي غابت حروف البيت ، وعليه بنى المنظومات . وهو يكون من اي حروف المجد وقع ، الا حروفا تقصف ولا تثبت . . . كالسيف التزم ، ورأته ، وبالله ، وهام الوعد ، وهام التانيث اذا كان ما قبلها متحركا ، والاقت التي تلحق علما للتنية في مثل : خريا وديها ، والوا التي تدل على الجمع اذا كان مضموما ما قبلها في مثل : خريوا وتلشوا وغير ذلك من الحروف فان اتفق غير ما فكرت فهو شاذ مرفوض .
 انا : انني لم افهم شيئا مما قلت وسعد هذا ان قد يفهمون في العروض والتقنية والروي اكثر مما افهم :
 (لا تعرف الوزن كي بل غدت اذني)
 وتكن اسلك لذا اسهلته مقدمك للزوم ما لا يلزم بقول الشاعر (ولتلك المعقوف من البنية) ، ثم اتسائل لماذا خربت اول مثل به (فخرنا) وديها (فوقتي) مثل به (فخرنا) (فوقتي) ؟ . انك تقرب مثلا (فخرنا) (فوقتي) :
 (في ليلة لا نرى بها احدا)
 يحكي علينا الا كواكبها . . . !!
 الخروج ان يني الوعد والمودع والرجعة والظهور الى المن بعد التكون الباطني الطويل وبعد الفتحة المخلقة في امكانية الشعر وبعد ان تعود لهم ما استطعن من قوة ومن رباط الخيل ترحبون به مدو الله ومدوم . . . في ظل الصمت المقدس الميراث وفي ظل السكون المتحرك والتحرك السكون !!
 هو : والتأسيس يقول القائل :
 (الا يا ديار الحبي بالاخضر اسلمني)
 وليس على الايام والدمر سالم !
 انا : قل لي بم تستشهد اقل لك من انت .
 هو : انما مجرد ابيات مائة على الخطر بعد الضرب والذهاب والضرب والقتل وخيانة الامة والدمرة عليها بالمعقوف من البنية والبنات . . . الام الوطن . . . الام الدار . . . الام المحفصة الاسيرة . . . الام المكتوفة بينين والرجلين —
 هو : انت بياحي !
 انا : نعم . . . ولكن في التراث وفننا عن التراث وخاصة ان شائنا قد زهد في التراث وخاصة وان الهجوم قد اشتد هذه الايام بالذات على التراث تهيدا لسبب الارضى من تحت اقدامنا .
 اسرق تراث اي شعب تسرق ذاكرته ، تسرق تاريخه ، تسرق عقله ، تسرق قدرته على التفكير في الحاضر والمستقبل ، تسرق الارض .
 نص قريب
 لم يكن ابو العلا ان مضيا — كما قلت — بالعروض والتقنية واللغة والتحو وانما استخدم كل ذلك استخدما اصلاحيًا وشريفيًا كان يفهم عنه معاصروه ومريدوه وانصاره خاصة : وعلى هذا الضوء تصيح مقامة ابي العلا للزوم ما لا يلزم اكثر خطورة واحمية من الديوان القنسي ، ونفطني جنيح الاستشهادات الملائية من الشعر والشعراء في الخدمة المذكرة ، وترك هذا عمدا الى غلطة التاريخي الفني والتواضع ، نمل الى قول الرجل في نهاية المقامة :
 (وقد كنت قلت في كلام لي قيم اني رفعت الشعر ونفسي السبق غرسه ، والدال تريكة ، والقروض ما استجيز فيه الكتب ، واستعين على نظائره بالشهيات . فلما كائن مقلة للسامع ، وابرا بالزوم من الدنيا القلعة واحلها الذين جيلوا على الفش والكر ، فهو ان شاء الله مما يلتبس به النواب . . . واضيف الى ما سلف من الاقتدار ان من سلك في هذا الاسلوب البنية على الصحة السليمة

(واوسروا على الخيل العتاق واصنعوا نواطقها الا تصحهم هائب وشد لسان الطرف خوص قهيله فقد اجبوا اقوامها بالسبايب !)
 « ابرو الملا »

ابو العلا كلم في «الخيول» اكثر حتى ما قلته المتني وابو تمام وغيرهما الى الملك الفيلسوف امريه القيس ! وخاصة في مقدمتي حياته (سقط الزند) و (زوم ما لا يلزم) ، وهو يربط مراتب الخيول على بحور وازان وقوالي الشعر العربي . . . غلام يكن الرجل وفي (زوم ما لا يلزم) بالذات مضيا بترتيب وازان وقوالي الشعر العربي بقر ما كان مضيا بتصنيف وتصنيف «الخيول العربية» اي القريش من العرب من انصاره ومريديه واعفاء حربه الباطني السري الذي تفرغ له في مفاها الاختياري (المعزة) بعد ان رفض جميع الاحزاب والمذاهب والاجامات والحركات السرية والمعتقة ، ولذلك راح يقول بكامله وبالصلطحات القريشية : (لما بعد غان الشعراء كقريش تتكلم في مدى ما قصر منها لحن ، وما وقد زيم وسير) .
 ويقول صاحب «شرح التذ على سقط الزند» انه شبه حال الشعراء في الشاعرة والمباراة في انشاء الشعر بفيل ارسلت في حلبة السباق متنافسة بعضها في اثر بعضى متوجهة الى غاية نصبت لها وقد اختلفت مفاصلها ، فهو الجملي وهو السائق المحلل قصب المسير .
 واضمح ان ابا العلا والشارح لسقط الزند ابعدت عن الشعر وعن الخيول كما هي وانما يتجملان عنها حينما رمزا اصطلاحيا شريفا شريفا يصدان به في الظاهر اشياء وفي الباطن اشياء اخرى هي — اي ما هو في الباطن — التنظيم والتشكيل والتجديد والحد على مراتب ودرجات وفلكات لحزب او لحركة سرية باطنية بنيت للحركات الباطنية التي كانت سائدة في القرن الرابع الهجري وفيما قبله وفيما بعده حتى كتابة هذه السطور .

لماذا الهجوم ؟
 ان ما عسا ان يفي عند ابي العلا غير اللغة والقو وهو المهتم منذ اكثر من ألف عام بانه ملك التشدد باللغة وبالحو من قبل الفقيين . والتخوين لا هذا ما يلتزم الرجل نظرا اليه ويحذروا منه خاصة وانه قد اضل في مقامة اللزوميات فيها انكر انه كنه اللزوميات على معجم المامة لا على معجم العلماء وما يوحى بل اني الملا معها خاصا شريفا وريزا واصلاحيًا وهو معجم العلماء وما يوحى في نفس الوقت بان الرجل لا يقصد ما يقوله في الظاهر وانما يقصد المكس والمكس تمام . ان الرجل يقول :
 « ولحير اليهود في حرسه التوراة من والهم في التقييل »
 فهو يدعو بهذا ان يكون لك ايشان في دراسة تراثك وتراث اعدائك والتراث الانساني كله بما فيه تراث ابي العلا نفسه او ان تكشف (القرن) الذي يدور به الآخرون اي تراث . الرجل ان يطيح سره حين يطيح سر الآخرون ويطيح المقات الى عالمه الشفوي السري الباطني كما ان عوالم الآخرون من اقدم المصور حتى ما بعد ابي العلا بلكر من ألف عام !
 لابد ان يكون التراث قد وقوا طويلا او قصيرا امام هجوم ياقوت عيسى ابي الملا وانما له — وهو لاقتري عليه — بالتشديد والتفكير اول من تبرا من هذه التهمة بياضه الصريح الجاهر تراثا وثقافة لباطني غيتر المياش تراث اخرى !
 ولا يمكن ان تصور ان ياقوت لم يفهم ابا العلا ولم مع قاموسه السري !
 ان لما كان الهجوم ، واضمح ان ذلك كان على سبيل الفكر ، والحبيشة والتنفذ والحر ، اذ من الواضح ان السيوبي التي كانت مشرعة على رتبة ابي الملا كان يمكن ان تشهر على رتبة كل من يتعامل مع ابي الملا او بيدي يادته من تعاملت لذلك لا نرى هجوم ياقوت على ابي الملا الا في غرض الظاهر والباطن ايضا ، نزولا على قول ابي الملا نفسه «وهناك من امسى لتكر شاعرا» !!

كابين

سبي "سبي" سبي غسيل جديدي
 Spray Dried
 خاص بلباس الشتاء الجديدي
 Fully Automatic (أوتوماتيك طلاء)
 سبي "سبي" سبي

تقني التبييض - يحترق على سادة خاصة تحترق غسيلها
 ناعما سويكاته السانحة وغري

تقني الغفلة - سويكته كثير السانحة والتفطس
 سايما فط على الانسجينة

تقني الزويان - سويكته الزويان ، لاريزك رويك
 من اجل سايما فط الفسائلك

تقني الشطون - سويكته في تركيبه سايما فط رويك
 فذات جديدي تقنيته اعني سايما فط او
 بقع (فوش ، دم ، دهنيان الخ...)

تقني التوفير - كافي كافي قديك من سبي - اقل
 من ابي سويكته سايما فط او
 الخاير او سايما فط
 لولا فوش سويكته جديدي

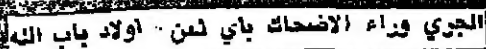
جديدي
القمة

Kleen

Si
 light powder for washing machines

الناصرة "معاينة"

منتجات كابين هي الافضل
 النظافة المحفظة التامة



المصري باعتبارها تنتج خلقا جديدا بين الشخصيات خصوصا وأن هذا الشخصيات قد كانت مختلفة من حيث السلم الاجتماعي الذي يؤثر عليها سلوكها وكيفية مواجهتها للتحديات وتحتيد الملائمة التي يمكن أن توجد بينها .

الا ان المسرحية سرعان ما شاعت في خضم البحث عن الاصحاح والارتجال الذي لا يخلو من اعجابية ما جعلها نقد ناسيتها ونسجائها ، فضلا عن شخصيات واضحة معالمها ، ولا جوارها الاجتماعية بينه و مراعاة خاضع حتى لاسط قواعد الحق ! ولم تاتي الاخراج « لا توفد الكتابة لان ما وقع بينهم به لم يتجاوز القصة ائمة على يوجد في المسرح » الا ليؤكد هذا الاشراف في نقل عواطف الجمهور واستفاد الفسك واستفاد افكتات الى درجة يصح مجرد اغضب لومسي الجاهيل بذلك سواء بطريقة التامس السهل ، او اللغز « الاعتماد على الكلمات لغوي معين وتكبير اللهجة بدوية كانت ام خضرية » او بطريقة الحركة انما تفلح من « الهولونية » بعض ملاحها عماله الشهي الذي يجلبنا لا تشتر بان هناك احدنا تجري في اطار خلق او ان هناك شخصيات يحيط بها الظفر من كل جانب ويحدث فيها الحدا لا كل لحظة .

وهذا لا يختلف فعل العمل في شيء مما قمته هذه الفرقة من اعمال سايبة ، نفس الشخصيات المصلحة ، ونفس التوزيع والارتجال ، ونفس النضيل الملائح .

المسرح الجاد

وقد قدمت فرقة المسرح الجديد - وهي فرقة حرة تأسست في نوفمبر ١٩٧٥ وسبق ان انتجت علبتين مسرحيتين هما « المسرح » و « الآثر » نالا اعجاب الجماهير ورجال المسرح يتونس - لم قدمت عملها الثالث « النشقر » وهو عمل جماعي شارك في اعداده كل من ناصر الجرسري ومغاضر الحمليين ومحمد الدريسيين والحبیب المرسوي وجلبلة تكار وجواء ابن عمار .

المسرحية تحكي قصة خيالية بنوينة

